Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



## ○ الثالثة : كاتبان عالميان يتوجهان إلى الطفل

ما نريد أن نؤكده مجدداً أن الكتابة للطفل لا تعنى التنازل أو التهاون فى أصول الكتابة الفنية. وهنا نتمهل فى التعريف الموجز بقصتين للأطفال كتبهما أديبان عالميان، وهما روسيان، **أولهما "تولستوى" (صاحب: الحرب والسلام ، وأنا كارنينا، والبعث..) والآخر "تشيكوف"، أحد مؤسسى فن القصة القصيرة فى الأدب الحديث، والمؤلف المسرحى المتميز (فى مسرحية بستان الكرز – ومسرحية الخال فانيا).**

فى مجموعة من قصص الأطفال ترجمها الأديب العراقى غائب فرمان (نشر دار رادوغا- موسكو) يتجلى فن "تولستوى" الروائى، من حيث دقة اختيار الشخصية، وسطوة المغامرة، وسرعة البديهة . فى قصة "**قرش**" ينزل صبيان إلى البحر يتسابقان، لا يفطنان إلى "قرش" يسعى نحوهما لافتراسهما، ولم يسمعا صيحات التحذير الصادرة من السفينة القريبة، فما كان من والد أحدهما ، وهو مدفعى عجوز، إلا أن صوب مدفعه إلى القرش القريب من الصبيين، وأطلق قذيفة انتثرت بها أحشاء القرش الصفراء فوق سطح الماء، ونجا الولدان. وفى "**قفزة**" وهى تجرى فوق سفينة، اختطف قرد قبعة ابن الربان ، وصعد بها إلى صارى السفينة ، تضايق الصبى ورأى هذا تحدياً له فتسلق الحبال متعقبا القرد، والقرد يوغل فى الصعود ويعابث الصبى بالقبعة، حتى بلغ أقصى الصارى، والصبى يتبعه متحديا، ثم انحرف القرد إلى عارضة خشبية جازف الصبى بالسير فوقها ، وكان واضحاً أن أى اهتزاز أو تردد سيؤدى إلى سقوط الصبى على ارض السفينة جثة هامدة. احتبست أنفاس البحارة ولم يعرفوا كيف ينقذون الصبى، ولكن والده الربان أصدر إليه أمرا قويا : "**اقفز إلى الماء**" ! تردد الصبى قليلا، ولكنه رأى الوعيد فى نبرة والده فحنى رأسه وقفز، وهنا أسرع البحارة إلى انتشاله، وتم إنقاذ الصبى بقوة بديهة الأب وطاعة الابن!! هنا أيضاً سنجد فن تولستوى فى اختيار الحادثة حيث تحدى الموت وانتصار الحياة، وكذلك سنجد أهم أسس قصة الطفل، وهو أن يشارك فيها طفل فى مثل عمر قارئ القصة، لأن هذا يقوى التفاعل مع الحدث، واستخلاص المعنى.